

# فنييسيا العراق تحاول استعادة مكانتها السياحية

## مميزات البصرة السياحية تحتاج تأهيلا أكثر من حاجتها للسياح

عرفت البصرة بأهم الخير وفق ما كان يتناقله زوارها في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، بالإضافة إلى أنها كانت وجهة الخليجيين المفضلة ومكانا مناسباً لتضحية شهر العسل. ويطمح البصريون اليوم لاستعادة مدينتهم لميزاتها السياحية السابقة خصوصاً وهي تتوفر على طبيعة سياحية ساحرة.



فيصل عبدالحسن  
كاتب عراقي

كان النشاط السياحي في الستينات والسبعينات من القرن الماضي بين البصرة والخليج كالكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين وعمان في أوجه. وساهمت السياحة إلى البصرة في تلك السنوات مساهمة فعالة في تشغيل الكثير من الأيدي العاملة البصرية وحركت عجلة الاقتصاد بالمحافظة.

واشتهر أغلب الكويتيين والخليجيين بتضحية يومي الخميس والجمعة فيها لتوفرها على مطاعم وفنادق ومقاه وأماكن للزينة كجزيرة السندباد والسراجي ويساتين أبي الخصب والفاو والبرجسية ومدينة الألعاب بالمعقل وتوفر وسائل راحة ونزهة للسائحين.

وكان الكثير من العرسان الجدد من بغداد والمحافظات الأخرى يمضون شهر العسل في فنادقها، فضلاً عن اكتظاظ كل من فندق شط العرب ومرافق جزيرة السندباد التي تقع قبالة طول العام بالسياح من العراق ومن العاملين الأجانب في الشركات.

**في مدينة البصرة لم يتم الاستثمار في السياحة بل انصب فقط والانشغال بإنشاء مدن الألعاب وحدائق عامة متواضعة وإمكانات محدودة**

ويطمح اليوم البصريون لاستعادة مدينتهم لميزاتها السياحية السابقة خصوصاً وأنها تتوفر على طبيعة سياحية ساحرة على امتداد شط العرب ولمسافة 100 كيلومتر من أبي الخصب إلى رأس العيشة في الجنوب، وهو الحمار المسطح المائي الهائل الذي يوفر مناظر ساحرة وأجواء هادئة لزائريه، وحيوات برية ونباتية متنوعة، بالإضافة إلى أن مناخها المعتدل في شهور الشتاء يشجع على اعتبارها مقصداً سياحياً، إلى جانب المشاهد الأثرية والتاريخية الكثيرة الموجودة فيها.

يعترف المختصون بأن البصرة لا تزال بحاجة إلى بنية تحتية تؤهلها لاستقبال السائحين خصوصاً من الخليج، كالفنادق والمطاعم وأماكن الترفيه وتأهيل الشوارع وزيادة المرافق الحيوية التي تخدم السياحة. وقال الصحافي البصري ريسان الفهد صاحب موقع "المريسي نيوز" لـ"العرب" حول الموضوع "البصرة فينييسيا العراق أو الشرق



بانتظار حلول جذرية

أو هي البندقية العراقية التي أكل الدهر عليها وشرب، حتى صدئت. وتلاشي كل شيء جميل فيها من نهر وشجر وكورنيش. فالكورنيش تارة يتحول إلى مقر لنمائيل حولته إلى مقبرة وهو الآن مبتلى بمقاه شعبية أغلب روادها من المراهقين الذين يتعاطون أنواع المخدرات وأكثرها سوءاً ما يسمى بالكبسلة.. والحديث عن السياحة في البصرة كالحديث عن كل ما هو جميل في العراق صار جزءاً من الماضي لأن الحكومة غير معنية بالسياحة إن لم أقل إنها لا تملك عقلية الصناعة السياحية التي تعيش عليها الآن دول لا تملك النفط، ولا أي ثروات أخرى".

وأضاف ريسان "لأسف نحن في البصرة لم نستثمر في السياحة ولم نطور منافذنا الحدودية أو نستثمرها بشكل سياحي، وانصب الاهتمام على السياحة الدينية فقط. أما القطاع الخاص فقد انشغل بإنشاء مدن الألعاب وحدائق عامة متواضعة وإمكانات محدودة. لأن الممنوعات أمام القطاع الخاص كثيرة ومن يخالفها يكون مصيره سبياً".

وتابع الفهد "الآن البصريون معجبون بأسواق البصرة تاييم سكوير وهي مقامة بأسلوب غربي وانفتاح خليجي يقترب من تجربة الإمارات. وإلى حد الآن ما يشغل البصريين (تاييم سكوير) ووحده خارج مجموعة مدن الألعاب.. وللأسف صناعة السياحة في البصرة متعثرة جداً. ولا توجد عقلية سياحية حتى في القطاع الخاص بسبب المضايقات من بعض المتشددين. وسبق للمتشددين أن فجروا مطعماً سياحياً لأنه شغل عاملات لخدمة الزائرين. وفجروا محلاً لبيع الآلات الموسيقية التي تستخدم في الأعراس والظهور والمناسبات الاجتماعية. إذن من يفكر بالسياحة بشكل جدي فهو مهد في حياته وأمواله. وما دامت هذه الممارسات موجودة بدون رادع قوي من الدولة فإن السياحة تبقى متآخرة. ولنا أن نتساءل كيف تتطور السياحة في البصرة والممنوعات لها بداية وليس لها نهاية. وتفرض هذه الممنوعات عدة جهات لا نعرف مصدر قوتها،

لكنها فاعلة ومؤثرة تماماً. إذن السياحة في البصرة -باعتماداً- مؤجلة إلى إشعار آخر". وأفاد المهندس المعماري فاضل محمود لـ"العرب" أن "استعادة البصرة لدورها السياحي يكمن في تخطيط عمراني شامل يضع باعتباره توسع المدينة وبلوغ ساكنيها حدود المليونين من البشر، كما يشير تقرير حكومي صادر العام 2015 عن وزارة التخطيط العراقية". وأضاف "زحف بيوت الحواسم -بيوت أقيمت على أرض تعود للدولة- بين عامي 2004-2014 وهذا الزحف أسيء لمعمار المدينة. وكذلك بُنيت دكاكين ومكاتب تجارية بأعداد هائلة وبشكل عشوائي على مقتربات الطرق الحيوية في المحافظة. تجدها في المناطق الرابطة بين العشار والبصرة القديمة والزابير والعشار والمعقل. وكل هذا البناء العشوائي جعل من الصعب التأهيل السياحي للمدينة قبل تصحيح الأخطاء، لأنها أثرت بشكل سلبي على كل خطط المساحة العمرانية المخططة من قبل بلدية البصرة كمناطق خضراء أو فضاءات لبناء نواد أو مراكز للتسليّة".

وتابع محمود "ليس هناك غير طريقة واحدة باعتقادي هي تهيئة تخطيط عمراني جديد نزيل فيه الحواسم ونحيطها بأسوار، ونحدد أماكن سياحية مقترحة. ونخصها ببنية تحتية عاجلة تأخذ بعين الاعتبار أن السائح القادم للبصرة جاء من بلدان مرفهة. لذلك يجب أن تتوفر له المرافق الضرورية كالفنادق والمطاعم ومدن الألعاب وأماكن الترفيه والحدائق وأماكن اللهو التي تليق به. وتكون بمستوى ما يوجد في الدول السياحية المتطورة كتركيا ولبنان وإيران وغيرها".

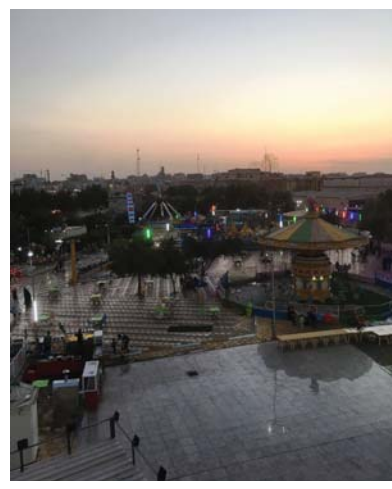
وقال حسين ثامر صاحب مكتب البصرة للسياحة بالعشار لـ"العرب" إن "علينا نتبع تجارب الدول في هذا الشأن خصوصاً تجربة إسبانيا التي تجذب سنوياً أكثر من خمسين مليون سائح إليها من كل العالم. وصار مدخول اقتصادها من السياحة وحدها 6 بالمئة من المدخول الكلي. وكانت في السبعينات من القرن الماضي لا تستطيع جذب أكثر من مليون

سائح. مكتنبا يعمل أثناء المناسبات الدينية ومعظم الأفواج السياحية التي نظّمها المكتب هي لزيارة المراقد المقدسة في كربلاء والنجف وسامراء وبغداد. ويبقى المكتب مشلولاً بلا عمل بعد ذلك".

وقالت أم لبنى لـ"العرب" وهي تحمل الجنسية السودانية ومن أصول عراقية جاءت مع عائلتها لزيارة البصرة مسقط رأسها "عرض عليّ زوجي عدة مرات زيارة البصرة للتعرف على أمه وإخوته الذين يعيشون في هذه المدينة. لكنني في المرات السابقة كنت أخاف من مصاحبته بسبب ما نسמע من انفلات أمني فيها. وما ينقله التلفزيون لنا من حوادث دامية تقع بين فترة وأخرى بين العشار. ولكن في المرة الأخيرة، وبإلحاح من ابنتي لبنى وزينة لزيارة جدتهما وأعمامهما بالبصرة جئت معهن".

وأضافت "الحمد لله استمتعتنا بزيارة بعض المرافق السياحية بالبصرة كجزيرة السندباد وحدائق الخورة ومدينة الألعاب بصرة لاند، إضافة إلى جولة بالزورق العشاري في شط العرب رأينا خلالها الجسر الإيطالي المعلق الجديد والذي يربط ضفتي شط العرب وتنفذه شركة إيطالية وهو قيد الإنشاء، ورأينا قصور الرئاسة الأربعة المطلة على شط العرب وقد حول أحدها إلى متحف للتاريخ الطبيعي. أما المتبقية فقد سكنها مواطنون استغلوا فترة الانفلات الأمني وشغلوها".

وتابعت أم لبنى "وزرنا شجرة آدم التي تقع في منطقة النقاء بجلسة والفرات بالقرب، واستمتعتنا بجولة نهريه بهور الحمار، وأكلنا خبز الطابك والسّمك المسكوف بمنطقة الجبايش، وزرنا أسواق سني مول اللامي في ساحة أم البروم وعشار سنتر ومناوي مول في منطقة مناوي باشا. والحقيقة أنه بالرغم من أن مسقط رأسي بالبصرة وعشت طفولتي فيها إلا أنني رأيت مدينة أخرى مختلفة غير التي احتفظت لها بذاكرتي كمدينة جميلة وهادئة. فقد صارت أكثر اكتظاظاً ورحاماً وأينما ولّيت وجهك لا ترى سوى الفوضى والأوساخ للأسف".



## زوم على السياحة

● قال خبراء خلال قمة الاقتصاد الإسلامي لدول شرق أفريقيا التي عقدت في نيروبي خلال الأيام الماضية إن كينيا ذات الأغلبية المسيحية ترغب في أن تصبح مركزاً للسياحة والخدمات المصرفية الإسلامية وغيرها من الخدمات، بهدف جذب السائحين المسلمين.

● يعمل قضاء سمن داغي بولاية هطاي جنوبي تركيا، والذي يبعد نحو 30 كيلومتراً عن مركز مدينة أنطاكية، على التعريف بإمكانياته السياحية لا سيما قناة السري الأثرية المبنية في العهد الروماني والمعروفة باسم قناة تيتوس.

وتعد قناة تيتوس من أفضل الأماكن التي تجذب كل راغب في التماهي مع الطبيعة.

● فاز طيران الإمارات بلقب أفضل ناقل جوي ضمن جوائز تريب أدفايسور لاختيار المسافرين لأفضل خطوط طيران. وهذه هي المرة الأولى التي يخصص فيها موقع "تريب أدفايسور" المختص بالسفر جائزة لأفضل طيران بعدما أطلق جوائز لاختيار المسافرين لأفضل الفنادق والمنجعات والمطاعم والوجهات السياحية وغيرها.

□ يعتبر السفر بالباخرة بهدف السياحة من أكثر أنواع السفر متعة إلا أن متعة السفر بالباخرة قد تفسدها الإصابة بدوار البحر، وهذا ما يجعل الكثير من السياح يتجنبون السفر بالباخرة.

ومن الطرق البسيطة لتجنب الإصابة بدوار البحر كما أوردها موقع "أي كروز" الإلكتروني يتعين حجز مقصورة في وسط الباخرة ووضع لصقاً للحفاظ على التوازن خلف الأذن قبل 8 ساعات من الصعود إلى ظهر الباخرة أو تناول دواء الدرامامين أو البونين قبل بضع ساعات من ذلك، أو ارتداء سوار التوازن البحري الذي من شأنه الضغط على جزء المعصم المسؤول عن الدوار.



□ قال خبير يعمل لدى شركة الطيران الألمانية لوفتهانزا إن المسافر الذكي سيكون مرتدياً بالفعل الملابس المناسبة قبل صعوده الطائرة المتجهة إلى مقصده.

ويستشهد دانييل فلور من منظمة "يو إف أو" المستقلة لأطقم الطائرات في ألمانيا بقواعد الملابس ومكيفات الهواء والأمن كأهم ثلاث عوامل يجب أخذها في الحسبان عند الاستعداد لركوب الطائرة.

وينصح فلور بتجنب ارتداء القطع العلوية والسترات التي بها سلاسل صغيرة. ولهؤلاء الذين يريدون ارتداء الأحذية الجلدية في جميع المواقف من الأفضل أن يرتدوا الأحذية ذات النعال المسطحة بدلاً من الكعوب العالية.



□ يعتبر الاختيار الصائب لرفيق السفر من أهم الأمور التي يجب أن يأخذها المسافر في الحسبان لكي ينعم برحلة خالية من المنغصات والمشاكل.

وقد أورد موقع "فيغا بونديش" الإلكتروني بعض النصائح للمسافر لاختيار رفيق السفر المثالي ومنها مصاحبة شخص ذي اهتمامات مشابهة لهتماماته، بنفس مستواه المادي، وتجنب رفيق السفر الكسول الذي لا يتحمل بالنشاط الكافي، بالإضافة إلى مسألة التوافق في العمر.

وأوصى الموقع بضرورة خروج المسافرين في رحلة تجريبية قصيرة مع الشخص الذي يختاره، ليختبر مدى توافقهما أثناء السفر.



## استفسارات سياحية

□ يوصي نادي سيارات ألمانيا "إيه دي دي" عند اصطحاب الأطفال في رحلات طويلة بالسيارة بأخذ فترة راحة تتراوح بين ربع ونصف ساعة كل ساعتين وذلك لإتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الحركة بانتظام من ناحية، وكى لا يصاب البالغون بتورم الساقين من ناحية أخرى.

وينصح نادي السيارات "إيه دي إي سي" الألماني بأن يتم تقديم الطعام والشراب للأطفال أثناء فترات الراحة فقط وليس أثناء القيادة، نظراً لأنه من الممكن أن يتعرض الطفل لخطر الاختناق بفعل الطعام أو الشراب أو يتعرض للإصابة بفعل الزجاجة أو المعلقة عند كبح السيارة بقوة مثلاً.

